

92- تأملات في سورة البقرة | الشيخ عبد الله السعد

عبدالله السعد

اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ربي قني عذابك يوم تبعث عبادك بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين نحمده سبحانه وتعالى ونثني عليه الخير كله ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم - [00:00:00](#)

دين اما بعد فقال ربنا جل وعلا في محكم التنزيل واذا سألك عبادي عني فاني قريب يبين ربنا جل وعلا لعباده ويخاطب بذلك الرسول صلى الله عليه وسلم فيقول له اذا سألك عبادي عني - [00:00:36](#)

فاني قريب ولم يقل قل اني قريب. يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس فهنا لم يقل جل وعلا قل وانما قال فاني قريب. فالله جل وعلا قريب ممن دعاه. ولذا اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد. فاجتهدوا فيه في الدعاء - [00:01:05](#)

ان يستجاب لكم كما جاء عنه عليه الصلاة والسلام او كما قال اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فبين عز وجل انه يجيب دعوة من دعاه ولم يشترط شيئا جل وعلا في الداعي هنا - [00:01:36](#)

ولكن بين في آيات اخرى وبين الرسول عليه الصلاة والسلام في احاديث اخرى ان شروط نعم يعني هنا لم يقل ربنا عز وجل الذين امنوا عملوا الصالحات. والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين - [00:02:05](#)

امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. كل هذه شروط هنا ليس هناك شروط ولكن بين في مواضع اخرى انها هناك شروط لاجابة الدعاء وان ايضا ربنا جل وعلا قد يدع هذه الشروط سبحانه وتعالى فيستجيب - [00:02:28](#)

فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون. فهؤلاء مشركونكم فوق واكيد يأكلون ماذا؟ الحرام. ويشركون بالله ولكن لانهم هنا اخلصوا وكانوا في وقت شدة فاستجيب لهم. فاستجاب الله لهم سبحانه وتعالى. فاذا هذه - [00:02:57](#)

الشروط قد ربنا عز وجل ايضا يستجيب ولا يشترط في الداعي هذه الشروط نعم وقد قال ربنا جل وعلا في سورة الانعام قال جل وعلا ان قال سبحانه وتعالى بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون - [00:03:27](#)

ما تشركون. وهنا ايضا الخطاب للمشركين اذا اهل الايمان من باب ماذا من باب اولى نعم اهل الايمان ليس فيه هناك انشاء وانما يستجيب جل وعلا لانه هنا جل وعلا - [00:04:03](#)

الخطاب كله للكفار وكل رأييتكم ان اتاكم عذاب الله او اتكم الساعة اغير الله تدعون ان صادقين بل اياه تدعون في كشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون - [00:04:23](#)

نعم اذا اهل الايمان بحمد الله يستجيب لهم ربنا جل وعلا. واعلم بارك الله فيك ان هناك اربع اشيا وتقدم بالكلام عليها ولكن نذكرها باختصار تقدم الكلام عليها في بعض الدروس. اولا فيما يتعلق - [00:04:43](#)

هيئة الداعي من الناحية الفعلية. ثم بعد ذلك فيما يتعلق بالداعي من الناحية القولية ثم فيما يتعلق بالداعي من الناحية المكانية ثم فيما يتعلق بالداعي من الناحية الزمانية اما ما يتعلق بالداعي من الناحية الفعلية فاولا رفع اليدين - [00:05:04](#)

وقد جاء في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة عندما ذكر عليه الصلاة والسلام الرجل في السفر الرجل يطيل تقواش عسى اغضب يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وهدي بالحرام. فاني يستجاب لذلك - [00:05:35](#)

او يستجاب له فذكر من صفات هذا الداعي اشياء فعلية هي من اسباب الاجابة لكن سد اسباب الاجابة بان مطعم ومشربه وغذاه حرام. فلا حول ولا قوة الا بالله. وفي حديث سلمان - [00:06:01](#)

الذي جاء في السنن وخرجه الطبراني من اكثر من طريق في كتابه الدعاء ان الله ليستحي من عبده اذا رفع العبد يديه ان يرده ان يردهما صفرا خائبتين. جاء مرفوعا وموقوفا والصواب فيه الوقف - [00:06:25](#)

واقفة على سلمان لكن مثل ان لا يقال من قبل او وعي. وتقدم ايضا لنا ان بالنسبة لرفع اليدين هناك اربع صفات الصفة الاولى وهي المبالغة في رفع اليدين. حتى يكون ظهورهما الى الاعلى وبطونهما الى الاسفل - [00:06:47](#)

نعم فهذا في حالة الضرورة الاضطراب ولذا لم يفعل ذلك عليه الصلاة والسلام الا في حالة الاضطراب في السقيا طلب السقيا. فرفع يديه عليه الصلاة والسلام بطونهما الى الاسفل. وظهورهما - [00:07:08](#)

الى لعل حتى رؤي بياض ابطينه صلى الله عليه وسلم. وفعل هذا والله اعلم في ليلة في الليلة التي وقع في صبيحتها معركة بدو حتى والذي يدل على ذلك انه اذا سقط من على منكبيه الشريفتين صلى الله عليه وسلم. حتى قال - [00:07:28](#)

الصديق كفى كفى يا رسول الله مناشدتك لربك. فان الله منجز ما وعدك. والصفة هي ان تستقبل بهما وجهك كما في حديث مولى ابي اللحم نعم وهو في السنن وهو صحيح والصفة الثالثة تشير باصبعك كما في التشهد - [00:07:53](#)

وفي حديث حصين بن عبد الرحمن السلمي عن عمارة بن ربيعة رضي الله عنه وهو في مسلم عندما رأى بشر بن مروان رافع كلتا يديه قال قبح الله هاتين اليدين ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يزيد ان يشير باصبعه - [00:08:23](#)

نعم نعم والرابع انك تدعو بدون رفع ولا اشارة تدعو بدون رفع ولا اشارة كما في ادبار الصلوات جاء في مسلم في حديث البراء بن عازب في حديث يزيد ابن البراء بن عازب عن ابيه. ولعل الابن محمد - [00:08:43](#)

الصالح يتأكد من الاسناد؟ نعم انه كان يقول ربي قني عذابك يوم تبعث عبادك اي الرسول صلى الله عليه وسلم نعم ومن الصفات الفعلية نعم يعني التبذل هيئته متبذلة كما في سنن ابي داود خرج عندما يستسقي عليه الصلاة والسلام متبذلا - [00:09:05](#)

ان نعم متخشعا نعم عليه الصلاة والسلام. وهنا في الاشعث الاخضر اشعس اغبر نعم ولذا بارك الله فيكم يعني نقل عن بعض التابعين وهو مطوف ابن عبد الله ابن الشخير العامري - [00:09:37](#)

ومن بني عامر وبن صعصعة من هوازن انه نعم عندما اراد ان يدعو يعني لبس ثياب غسة حتى يكون يعني لعل عقب لاجابة الدعاء اذا نص العلماء على ان الانسان يكون منكسر القلب خاشع - [00:10:01](#)

نعم فهذا كله مما يتعلق بالصفات الفعلية ومن ذلك في حال السجود. نعم يكون انسان خاشع لربه يكون الانسان لربه وهو ساجد نعم وجاءت الاسناد ايه؟ احسنت عن عبيد بن البراء بن عازب عن ابيه ليس يزيد عبيد بن البراء - [00:10:21](#)

بن عازب عن ابيه نعم نعم. اما في الناحية القولية فيفتتح دعاءه بالحمد والثناء. ثم بالصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا اقرب لاجابة الدعاء ولذا عندما يعني جاء في حديث - [00:10:48](#)

اه انس ابن مالك وحديث بريدة ابن الحبيب اللهم اني اسألك باني اشهد ان لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. وفي الحديث الاخر اللهم اني اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت - [00:11:14](#)

بديع السماوات والارض يا ذا الجلال والاکرام يا حي يا قيوم. قال عليه الصلاة والسلام لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا سئل فيه اعطى واذا دعي به اجاب او قال سل تعطى او نحو ذلك. نعم - [00:11:34](#)

فهذا مما يتعلق بالناحية القولية وفي حديث ام سلمة كم من تسبيح يا ابو محمد قبل ان يدعو من اسباب الدعاة عشر نعم واذا خرج الترمذي وهو واسناده جيد. اخرجه لعل الابن محمد الصالح ايضا يستخرج - [00:11:54](#)

خرجه الترمذي واسناده جيد. نعم. فهذا كله مما يتعلق بالناحية القولية. ولذا قال ربنا عز وجل ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها. فانت كلما دعوت الله باسمائه الحسنى واثنت عليه ومجدت وعظمت - [00:12:14](#)

تأكل المكان هذا قبل اجابة الدعاء. ولذا الفاتحة نصفها ثناء ونصفها دعاء. الحمد لله رب الرحمن الرحيم. مالك يوم الدين. اياك نعبد واياك نستعين اهدنا. والباقي دعاء نعم وهذا حديث انس قال ابو عيسى الترمذي حدثنا احمد بن محمد بن موسى وهو السمساوي. قال اخبرنا عبد الله ابن - [00:12:40](#)

المبارك الحنظلي مولاهم الامام. قال اخبرنا عكرمة بن عمار اليمامي النجدي قال حدثني اسحاق بن عبدالله بن ابي طلحة الانصاري المدني. قال وقد جاء للامامة عن انس بن باز رضي الله تعالى عنه ان ام سليم انا قلت ام سلمة ام سليم رضي الله عنها غدت على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:10](#)

قالت علمني كلمات اقولهن في صلاتي. فقال كبري الله عشرا وسبح الله عشرا واحمديه عشرا. هذه ثلاثون كبري الله عشرا وسبح الله عشرا واحمد عشرا لعل احمد قابيل ينتبه ثم سلم شئت يقول نعم نعم في ماذا؟ فالاجابة - [00:13:38](#)

نعم نعم في الاجابة نسأل الله من فضله. وهذا اسناد جيد. هذا اسناد جيد. نعم هذا كله يتعلق بالناحية القولية واما ما يتعلق بالناحية الزمانية وقت اجابة الدعاء اوقات على قسمين اوقات - [00:14:05](#)

اوقات يتأكد فيها اجابة الدعاء واوقات الله عز وجل اذا يستجيب لمن يشاء جل وعلا فعندنا الاوقات التي يستجاب فيها الدعاء تعلمون يعني اخر الليل وقت السحب في الحديث المتواتر في الصحيحين وغيرهما - [00:14:28](#)

ان الله عز وجل ينزل في ثلث الليل الاخير فيقول من يدعوني فاستجب له؟ ينزل الى السماء الدنيا من يدعوني استجب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له حتى يطلع الفجر. وفي رواية حتى ينفجر. ينفجر الفجر. نعم - [00:14:50](#)

وهذا يستفاد منه يعني حتى ينتشر انتشار الفجر. وقد تكلم الامام ابن القيم هل النزول يستمر الى ان تنتهي صلاة الفجر او الى انفجار الفجر هو الظاهر الى انفجار الفجر هذا ظاهر النصوص. فهذا مما يتعلق نعم بالناحية الزمانية - [00:15:15](#)

وكذا ايضا طبعا في عند النداء النداء للصلاة وبين النداء والاقامة. وفي حال السجود كما تقدم وفي ايضا الساعة التي تكون في يوم الجمعة. نعم واما ان الناحية المكانية فانت اذا كنت في المسجد الحرام - [00:15:35](#)

هذا عقرب لاجابة الدعاء او كنت بعرفة عرفة عيد مكاني وزماني. ويوم فاضل جمع فيه الزمان فضل الزمان والمكان فايضا هذا لاجابة الدعاء. وقد جاء ما يدل ايضا اذا كان يعني الجمع كبير يؤمن - [00:16:03](#)

فايضا هذا من اسباب اجابة الدعاء ونسأل الله عز وجل ان يستجيب لنا دعائنا يا كريم اسألك باسمائك الحسنی وصفاتك العلى ان تستجيب لنا دعائنا وان تعيننا على ذكرك وشكرك - [00:16:27](#)

ان عبادتك اللهم اني لا اسألك في مقامي هذا الا ذلك. اللهم اني اسألك ان تعيننا على ذكرك وشكرك فحسن عبادتك. اللهم اني لا اسألك في مقامي هذا الا ذلك. اللهم اني لا اسألك الا ذلك ان تعينني على - [00:16:47](#)

ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. هذا وبالله تعالى التوفيق - [00:17:07](#)